

القول بغير علم، والطعن في العلماء

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور والحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر وشهاد ان محمدا عبد ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما - 00:00:27

اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان الله وحده له الخلق وان الله وحده له الامر وان الله وحده له الحكم قال الله عز وجل الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - 00:00:53

وقال سبحانه كل شيء هالك الا ووجهه له الحكم واليه ترجعون فلا خالق الا الله ولا مدب لشئون العالم العلوي والسفلي الا الله ولا حاكم للخلق ولا حاكم بين الخلق ايضا عند الاختلاف الا الله - 00:01:18

وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فالله وحده هو الذي يوجب الشيء وهو الذي يحرم الشيء وهو الذي يحل الشيء اما في كتابه واما على لسان رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:01:44

حتى نبي الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال عن نفسه حين اكل الصحابة رضي الله عنهم من الثوم عام خير و كانوا جياعا ثم راحوا الى المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في - 00:02:10

جد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فقال يا رسول الله فقال يا ايها الناس انه ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها - 00:02:37

هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس به تحريم ما احل الله له. لأن الحل والحرمة بيد الله وحده. رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله - 00:03:02

واذا كان هذا في حق النبي صلى الله عليه واله وسلم فما بالك بحق من سواه ومن دونه. ولقد انكر الله على قوم يحللون ويحرمون باهوانهم فقال جل وعلا قل ارأيتم - 00:03:19

قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفتررون وما ظن الذين يفتررون على الله الكذب يوم القيمة وقال جل ذكره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام - 00:03:39

لتفترروا على الله الكذب ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحون متعة قليل ولهم عذاب اليم وانكر الله تعالى على قوم اتخذوا من دون الله شركاء في التشريع فقال جل ذكره ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. ولو لا كلمة الفصل - 00:04:07

بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ايها الناس ان من اكبر الجنایات ان يقول الشخص عن شيء انه حلال وهو لا يدرى عن حكم الله فيه او يقول عن شيء انه حرام وهو لا يدرى ان الله حرمه - 00:04:36

او يقول عن شيء انه واجب وهو لا يدرى ان الله اوجبه او يقول عن شيء انه ليس بواجب وهو لا يدرى عن حكم الله فيه. ان هذا - 00:05:00

ایة كبيرة وسوء ان هذا لجناية كبيرة وانه لسوء ادب مع الله عز وجل كيف تعلم ايها الانسان ان الامر لله وان الحكم الى الله ثم تقدم بين يدي الله فتقول في دينه - 00:05:17

قطيعته ما لا تعلم انه من دينه وشرعيته ان الله تعالى قرن القول عليه بلا علم بالشرك به فقال قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها

وما بطن والائم والبغى بغير الحق - 00:05:40

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ايها الناس انه مع الاسف الشديد ان نسمع بعض العامة يفتى نفسه او يفتى غيره بما لا يعلم انه من شريعة الله - 00:06:01

يقول يقول هذا حلال او هذا حرام او هذا واجب وهو لا يدرى عن ذلك افلا يعلم هذا ان الله سائله يوم القيمة سائله يوم القيمة عما قال افلا يعلم انه اذا اضل شخصا فقد باهاته واسم من - 00:06:24

تبعد الى يوم القيمة وان بعض الناس بل وان بعض الناس اعني بعض العامة اذا رأى شخصا يريد ان يستفتني عالما يقول له ما ما حاجة لا تستفتني هذا حلال هذا حرام مع انه في الشرع - 00:06:48

خلاف ذلك فيقول على الله ما لا يعلم ايها المسلمين ان هذا لجناية على شريعة الله وانه لظلم لنفس للانسان نفسه وانه لخيانة لأخيه حيث غره بدون علم ارأيتم لو ان رجلا سأله عن طريق بلد من البلدان - 00:07:12

فقال فقال الطريق من ها هنا وهو لا يعلم افلا يعد ذلك خيانة وتغريرا هذا مع ان الذي وضع الطريق الى البلد بشر والبلد من متع الحياة الدنيا فكيف بمن تكلم بما لا يعلم في شريعة الله التي شرعاها - 00:07:39

لعباده لتوصلهم الى رضوانه ودار كرامته وان بعض العامة يجني جناية اكبر من هذا ينقل كلاما عن اهل العلم او فتوى نعلم ان اهل العلم لا قولون بذلك وان هذا الذي نسب اليه الفتوى لا يفتى بمثله. ولكن هؤلاء الناقلين - 00:08:04

وهموا في النقل اما لكونهم فهموا كلام العلماء على غير مرادهم او انهم اساءوا التعبير في سؤالهم اجابهم العالم بحسب ما فهم من سؤالهم فحصل الخطأ وربما كان لبعض هؤلاء العامة قصد سيء فيما نقل. يريد بذلك ان يشوّه سمعة العالم - 00:08:32

او ينفر منه لانه افتى بفتوى لا تتوافق هواه او قال قولنا لم يعرفه من قبل وهذا من اعظم الجنایات على الخلق لان التنفير عن اهل العلم والقدح فيهم واكل لحومهم ليس تنفيرا شخصيا يتعلق باشخاصهم - 00:09:00

بل وتنفير متظمن للتنفير بما يقولون من الحق فليحذر الانسان من النقول على اهل العلم وليتحرى الدقة والصحة فيما ينقل عنهم واذا سمع الانسان عن احد من اهل العلم ما يستنكره ويستغريه فالواجب عليه ان يتصل بهذا العالم - 00:09:24

ليستفهم عنده فربما يكون النقل عنه خطأ واذا كان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم ليس كالكذب على واحد من البشر فان الكذب عن ورثة النبي صلى الله عليه وسلم وهم العلماء ليس - 00:09:48

الكذب على واحد من العامة وان كان دون الكذب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فليحذر الانسان هذا الامر فظيع وليتب الى الله ان كان نقل عن احد من اهل العلم خطأ فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - 00:10:11

واذا كان هذا في العامة فلننتقل الى المتعلمين فان منهم من يقع فيما وقع فيه بعض العامة من الجرأة على شريعة الله في التحليل والتحريم والايجاب فيتكلم فيما يجهل ويحمل في الشريعة ويفصل وليس معه من العلم - 00:10:33

الا كفهير بيده دريهمات اذا سمعت الواحد من هؤلاء يتكلم فكأنما ينزل عليه الوحي لجزمه فيما يقول ومجادلته فيما يخالف المنقول والمعقول ولقد سمعت عن شخص كان يجادل اخر في امام صلى الظهر خمسا والمأمور يعلم انه قد زاد في صلاته فقال له -

00:10:56

المجادل انه يجب على المأمور ان يتبع الامام في الزيادة. لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فتأملوا ايها الاخوة تأملوا خطأ هذا المجادل في الحكم والفهم - 00:11:28

وتأملوا ان طرد قاعدته ان الامام لو صلى الظهر ثلاثا لوجب على المأمور ان يصلبها ثلاثا ولو صلاتها عشرا لوجب على المأمور ان يصلبها عشرا ولا شك ان هذا لازم باطل وبطلان اللازم يدل - 00:11:49

على بطلان الملزم وهذا والله هو الجهل المركب وهو الداء العظيم الذي يضل به كثير من الناس ويضلون غيرهم اذا جهلو في الحكم او جهلو في الفهم او كانوا قاصري العلم - 00:12:09

افلا يعلم هذا الجاهل المجادل ان ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم بين قوله انما جعل الامام ليؤتم به ففصله صلى الله عليه

وعلى الله وسلم بقوله اذا - 00:12:28

كبر فكبروا اذا ركع فاركعوا اذا سجد فاسجدوا الى ان قال اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا والفاء في قوله فادا كبر للتفریع فما بعدها تفریع على ما قبلها واصح للمراد - 00:12:46

تبين المراد بالائتمان ولم يقل النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم اذا صلی الظهر خمسا فصلوا الظهر خمسا فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله في الفتوى. لا تفتوا الا بشيء تعلمون انه الحق - 00:13:06

او يغلب على ظنكم انه الحق. اذا كنتم من اهل الاجتهد فان الفتوى قول على الله عز وجل وتشريع فيما فيما حكم به بين عباده فتحروا الصواب فيما تقولون على الله واحذروا ان - 00:13:29

تقولوا على الله ما لا تعلمون. فان الله يقول في نبيه وهو صلی الله عليه وعلى الله وسلم الخلق بشرعية الله واتقى واتقى الخلق لله عز وجل. يقول ولو تقول علينا بعض الاقوایل - 00:13:49

لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين كما منكم من احد عنه حاجزين واعلموا انه ليس من العيب ان يقول الانسان فيما لا يعلم اني لا اعلم بل هذا من العقل وهذا من الدين ولا ينقصه ذلك - 00:14:09

شيئاً بل يزيده ايماناً وثواباً وثقة عند الناس اللهم انا نسألك ان توقفنا جميعاً للهدي والصلاح اللهم اجعلنا قادة هدى واصلاح واعذنا من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن انك صاحب الفضل - 00:14:31

والمن والحمد لله رب العالمين. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین الحمد لله على احسانه واشکره على توفیقه وامتنانه واهدی ان لا اله الا الله وحده لا شریک له. تعظیماً لشأنه. واهدی ان مهدا عبده ورسوله المؤید - 00:14:52

في برهانه صلی الله عليه وعلى الله واصحابه واصاره واعوانه واتباعه وسلم تسليماً. اما ما بعد ایها الناس فاننا قد ذكرنا مثلاً للجهل للجهل من بعض الناس فيما يفتی به وهو انه قال ان الامام اذا صلی خمساً وجب على المؤممين اتباعه وهذا - 00:15:21

خطأ فالامام اذا قام الى خامسة في صلاة الظهر مثلاً فانه يجب على المؤممين ان يسبحوا به فيقول وسبحان الله سبحان الله فان اصر ولم يرجع فليجلس المؤممون ينتظرون حتى يكمل صلاته - 00:15:47

نسلم بهم هذا هو الواجب ولو لا انا نخشي ان يكون هذا الامام الذي اتى بخامسة اتى بها تتميما لصلاته لانه نسي ان يقرأ الفاتحة في رکعة منها لولا ذلك لقلنا انه يجب على المؤممين ان يجلسوا وينووا مفارقة - 00:16:07

ويسلموا قبل ان يلحقهم الامام لكن لما كان هذا الاحتمال قائماً انهم يجلسون افینتظرونه واعيد عليكم المسألة مرة اخرى اذا قام الامام الى خامسة في صلاة رباعية فانه يجب على - 00:16:32

ان يسبحوا به فان اصر واستمر على ما هو عليه فليجلس المؤممون لا يقومون معه وينتظرون حتى يكمل ويسلم بهم ويجب عليه هو في هذه الحال ان يسجد للسهو ويكون سجوده بعد السلام لانه سجود - 00:16:53

عن زيادة وها هنا مسألة اخرى يجهلها بعض الناس ايضاً. وهو انه اذا قام الى رکعة زائدة اما خامسة في او رابعة في ثلاثة او ثلاثة في ثنائية وسبح به فانه لا يرجع ظنا منه - 00:17:16

ان هذا مثل القيام عن التشهد الاول وهذا خطأ ايضاً فان الانسان اذا قام الى زائدة ثم ذكر او ذكر ولو بعد ان قام ولو بعد ان ترعرى في القراءة بل ولو بعد ان رکع فانه يجب عليه ان يرجع فيجلس ويتشهد ويسلم ثم - 00:17:38

ثم يسجد للسهو سجدين بعد السلام ويسلم بعدهما اما من قام عن التشهد الاول حتى استتم قائماً فانه لا يرجع ولكن يجب عليه ان يسجد للسهو ويكون جوده قبل السلام لانه سجود عن نقص - 00:18:02

ايها الاخوة المسلمين اجتهدوا في معرفة احكام الله تعالى في شريعته. حتى تعبدوا الله على بصيرة فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا يستوي من يعبد الله على بصيرة يعبد و هو يعلم انه في ذلك متابع لرسوله صلی الله عليه وعلى الله -

00:18:22

وسلم ومن يعبد وهو لا يدری وانما يفعل كما يفعل الناس اذا اتى بمخالفة فانه يتوقف لا يدری ما حكمها ثم بيت في حكم لا اصل له

من كتاب الله ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:47

اعبد الله على بصيرة تعلموا احكام الوضوء احكام الصلاة احكام الزكاة اذا كنتم اغنياء احكام الصيام كان الحج احكام كل عبادة تتقربون بها الى الله لتعبدوا الله على بصيرة. ولهذا قال العلماء انما - 00:19:08

احتاج الى التعلم في عبادة ففي عبادة واجبة عليه كان طلب العلم في في حقه لعلم هذه العبادة كان فرض عين عليه اتقوا الله ايتها المسلمين وكونوا كما كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون عشر ايات من كتاب الله حتى - 00:19:28

تعلموها وما فيها من العلم والعمل فتعلمو القرآن والعلم والعمل جميرا رضي الله عنهم ايتها الناس ان الواحد منا لو اراد ان يعمل عملا من الاعمال فانه لا يمكن ان يدخل فيه حتى يتعلم له - 00:19:51

اراد ان يمد اسلاك كهرباء في بيته فانه لا يمكن ان يقدم على ذلك حتى يتعلم كيف يربط هذه الاسلاك وكيف يصرفها؟ اذا عبادة الله عز وجل احق بان يعنتي بها. وان وان لا يقوم الانسان بفعلها - 00:20:11

حتى يتعلموا في عبد الله على بصيرة. ايتها المسلمين ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضالة - 00:20:31

وكل ضالة في النار فعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار واعلموا ان الله امر بامر بذاته فقال جل من قائل علي ما ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين - 00:20:51

الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فسمعا لله تعالى وطاعة. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم صلي وسلم على

عبدك ورسولك محمد اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهرا وباطنا. اللهم - 00:21:11

على ملته اللهم احشرنا في زمرة اللهم اسكننا من حوضه اللهم ادخلنا في شفاعته اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين انعمت

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم ارضي عن خلفائه الراشدين وعن زوجاته امهات المؤمنين وعن الصحابة

اجمعين وعن التابعين لهم باحسان - 00:21:35

الى يوم الدين. اللهم ارضي عنا معهم. واحسن احوالنا كما احسنت احوالهم يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين واجعل بلدنا هذا امنا وسائر بلاد المسلمين - 00:22:04

اللهم امنا في اوطاننا واصلح رعيتنا وولاة امورنا واجعل ولاده امورنا فيمن خافك واتقاك رضاك يا رب العالمين. اللهم اصلاح للمسلمين

ولادة امورهم. واصلح لولاتهم بطانتهم يا رب العالمين. اللهم - 00:22:26

من كان من بطانة ولادة امورنا غير مستقيم على دينك ولا ناصح لولاتنا ولا لرعايتنا. اللهم فابعدهم عن ولاتنا وابدلهم بخير منه يا رب

العالمين. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم قاتل اليهود والنصارى - 00:22:46

اللهم قاتل اليهود والنصارى والعنهم لعنا كبيرا يا رب العالمين. اللهم اذهم اللهم اجعل كيدهم للإسلام في نحورهم اللهم دمر عليهم

امورهم. اللهم شتت شملهم وفرق جموعهم. واهزم جنودهم اللهم اجعل كبرائهم ذلا وسفرا عليهم يا رب العالمين. انك على كل شيء

قدير. ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين - 00:23:06

سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. ربنا اغفر لنا والاخواننا من الذين سبقونا بالايام ولا تجعل

في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. ربنا اغفر لنا - 00:23:36

والاخواننا الذين سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان

وایتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم - 00:23:56

تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ان الله اعلم ما تفعلون واذكروا الله

العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم - 00:24:16

ما تصنعون - 00:24:36